[122] موافقة عمر له في المنام، وفي رواية الكليني (1) ما يدل على أنهم كانوا يقولون إن ابي بن كعب رآه في النوم وهو باطل عند الشيعة، قال ابن أبي عقيل: أجمعت الشيعة على أن الصادق عليه السلام لعن قوما زعموا أن النبي صلى ا عليه وآله أخذ الاذان من عبد ا بن زيد _____ ا صلى ا عليه وآله ليلة المعراج، ثم قال: وأخلق بهذا الحديث أن يكون صحيحا، لما يعضده و يشاكله من أحاديث الاسراء، فبمجموعها يحصل أن معاني الصلاة كلها أو أكثرها قد جمعها حديث الاسراء إلى آخره. وقال أيضا: فأما الحكمة في تخصيص الاذان برؤية رجل من المسلمين ولم يكن عن وحى، فلان رسول ا صلى ا عليه وآله قد أريه ليلة الاسراء وسمعه مشاهدة فوق سبع سموات، وهذا أقوى من الوحى، فلما تأخر فرض الاذان إلى المدينة، وأرادوا اعلام الناس بوقت الصلاة تلبث الوحى حتى رأى عبد ا الرؤيا، فوافقت ما رأى رسول ا صلى ا عليه وآله فلذلك قال صلى ا عليه وآله " انها رؤيا حق انشاء ا " وعلم حينئذ أن مراد الحق بما رآه في السماء أن يكون سنة في الارض إلى أن قال: واقتضت الحكمة الالهية أن يكون الاذان على لسان غير النبي صلى ا عليه وآله من المؤمنين لما فيه من التنويه من ا لعبده والرفع لذكره، فلان يكون ذلك على غير لسانه، أنوه به وأفخم لشأنه، وهذا معنى بين، فان ا سبحانه يقول: " ورفعنا لك ذكرك " فمن رفع ذكره أن أشاد به على لسان غيره: انتهى كلام المالقى. قال الشعرانى: وهو وجه حسن، وتفطن عجيب وبه يجمع بين الحديثين، والحكمة التى ذكرها في رؤيا عبد ا بن زيد، مما يؤيده العقل، ولا ينافى كون الاذان بالوحى من ا تعالى كما في احاديثنا، والاعتراض منا انما هو على من ينفى الوحى في الاذان، لا على رؤيا عبد ا بن زيد، فان المنافقين والملاحدة كانوا يتهمون النبي صلى ا عليه وآله بأنه أدخل اسمه في الاذان من عند نفسه وأعلن به في المنابر حبا للشهرة وطلبا للجاه، وأما إذا رآه عبد ا بن زيد في الرؤيا، ولم يكونوا يتهمونه لعدم كونه من أصحاب سر رسول ا والمتخلين معه دائما، ارتفعت التهمة وكانت آية من آيات النبوة. (1) راجع الكافي ج 3 ص 482 - 486، وقد مر بتمامه نقلا من علل الشرايع ج 82 ص 237 - 250 مشروحا.

_____